



مجلة البحث العلمي الإسلامي



Journal of Islamic Scientific Research
(JOISR)

مجلة إسلامية علمية محكمة

تعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية

ISSN: 2708-1796 (ردمدم النسخة المطبوعة)

E-ISSN: 2708-180X (ردمدم النسخة الإلكترونية)

السنة الثانية والعشرون - العدد 74 - 2025-10-30م

Volume 22 - issue no. 74 - 30/10/2025

Pages: 257 - 276

الصفحات: 257 - 276

دور الجمعيات الخيرية في تخفيف البطالة

دراسة تطبيقية على مشروع اكتفاء التابع لجمعية مستودع المدينة المنورة الخيري

The Role of Charitable Organizations in Reducing Unemployment: An Applied Study
on the 'Iktifa' Project of the Al-Madinah Charity Warehouse Association

د. أسامه مسعد سالم السناني الجهني

Dr. Osama Masad Salem Al-Sanani Al-Johani

اعتمادات



doi Foundation

INTERNATIONAL
SCIENTIFIC INDEXING

ISSN
INTERNATIONAL
STANDARD
SERIAL
NUMBER
INTERNATIONAL CENTRE

الأستاذ المساعد بقسم الاقتصاد، كلية الأنظمة والاقتصاد، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

Assistant Professor in the Department of Economics, College of Law and Economics

Islamic University of Madinah

Email: osa1991ma@gmail.com

تاريخ الاستلام - 2025/07/27 - Date of Receipt

تاريخ القبول - 2025/08/06 - Date of Acceptance

جميع الأبحاث / الأعداد المنشورة متوفرة على موقع المجلة الرسمي www.boukharysrc.com

عكار، شمال لبنان، ص.ب. طرابلس 208 جوال 0096170901783 - فاكس 009616471788 - بريد إلكتروني: editor@joisr.com

د. أسامه مسعد سالم السناني الجهني

الأستاذ المساعد بقسم الاقتصاد، كلية الأنظمة والاقتصاد، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

Dr: Osama Masad Salem Al-Sanani Al-Johani

Assistant Professor in the Department of Economics, College of Law and Economics, Islamic University of Madinah

osa1991ma@gmail.com : Email

دور الجمعيات الخيرية في تخفيف البطالة: دراسة تطبيقية على
مشروع اكتفاء التابع لجمعية مستودع المدينة المنورة الخيري
**The Role of Charitable Organizations in Reducing
Unemployment: An Applied Study on the 'Iktifa' Project of the
Al-Madinah Charity Warehouse Association**

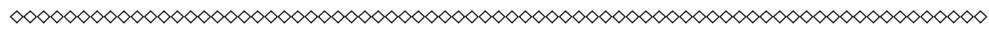
تاريخ الاستلام: ٢٠٢٥/٧/٢٧ / تاريخ القبول: ٢٠٢٥/٨/٦

المستخلص:

يتناول هذا البحث «دور الجمعيات الخيرية في تخفيف البطالة: دراسة تطبيقية على مشروع اكتفاء التابع لجمعية مستودع المدينة المنورة الخيري»، باعتباره تجربة رائدة تجمع بين العمل الخيري والتمكين الاقتصادي. يهدف البحث إلى دراسة واقع مشروع اكتفاء وبرامجه في التأهيل والتوظيف، وتقييم مدى أثره في تقليل نسبة البطالة لدى المستفيدين، معتمداً على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال التقارير والمنشورات الرسمية الصادرة عن المشروع والجمعية.

أظهرت النتائج أن مشروع اكتفاء يمثل نقلة نوعية في عمل الجمعية؛ إذ تجاوز تقديم المساعدات إلى تمكين المستفيدين من خلال التدريب والتأهيل المهني، ما أسهم في توظيف عدد منهم بعد اكتساب المهارات المطلوبة. كما بينت الدراسة أن المشروع حقق أثراً ملموساً في التخفيف من البطالة، إلا أنه ما زال بحاجة إلى التوسع ليشمل عدداً أكبر من الأفراد والأسر، مما يؤكد أن الجمعيات الخيرية قادرة على الإسهام الفعال في معالجة البطالة إذا توفر لها الدعم والبرامج المناسبة.

وأوصى البحث بضرورة توسيع نطاق مشروع اكتفاء، وتنويع البرامج التدريبية بما يتوافق مع



متطلبات سوق العمل، وتوفير دعم مالي مستدام، وتوثيق تجربة المشروع ونشرها لتطبيقها في جمعيات أخرى داخل المملكة.

الكلمات المفتاحية :

الجمعيات الخيرية، البطالة، التأهيل المهني، مشروع اكتفاء، التمكين الاقتصادي.

Abstract:

This research explores «The Role of Charitable Organizations in Reducing Unemployment: An Applied Study on the ‘Iktifa’ Project of the Al-Madinah Charity Warehouse Association», as a pioneering experience that combines philanthropy with economic empowerment. The study aims to examine the current state of the Iktifa project and its vocational training and employment programs, and to assess its impact on reducing unemployment among its beneficiaries. The descriptive-analytical method is adopted, based on official reports and publications issued by the project and the association.

The findings reveal that the Iktifa project represents a qualitative shift in the association’s work; it moved beyond providing aid to enabling beneficiaries through training and professional development, which contributed to employing a number of them after acquiring necessary skills. The study also showed that the project has had a tangible impact on alleviating unemployment, although it still needs to be expanded to reach a larger number of individuals and families. This confirms that charitable organizations can play an effective role in addressing unemployment if provided with proper support and effective programs.

The study recommends expanding the scope of the Iktifa project, diversifying its training programs to align with labor market needs, ensuring sustainable financial support, and documenting and disseminating its experience so it can be replicated by other charitable organizations across the Kingdom.

Keywords:

Charitable Organizations, Unemployment, Vocational Training, Iktifa Project, Economic Empowerment.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين.

أما بعد:

تعدّ البطالة من القضايا المهمة التي تواجه المجتمعات الحديثة، نظرًا لما لها من آثار اقتصادية واجتماعية ونفسية تؤثر على الأفراد والأسر والمجتمعات بشكل عام، وتتزايد خطورة هذه الظاهرة في ظل التحولات الاقتصادية وازدياد أعداد الداخلين إلى سوق العمل، مقابل قلة الفرص المتاحة، الأمر الذي يفضي إلى الحاجة إلى البحث عن حلول عملية ومستدامة.

وفي ظل الجهود المبذولة لمعالجة هذه المشكلة، برز دور القطاع غير الربحي، وخاصة الجمعيات الخيرية، كمساند مهم في دعم الفئات المحتاجة في المجتمع، ليس فقط من خلال المساعدات المالية أو العينية التقليدية، وإنما عبر برامج تأهيل وتدريب تهدف إلى تمكين الأفراد والأسر من الدخول إلى سوق العمل، وتحقيق الاكتفاء الذاتي.

ويأتي مشروع «اكتفاء» التابع لجمعية مستودع المدينة المنورة الخيري نموذجًا لهذه المبادرات، حيث يسعى إلى تأهيل المستفيدين ومساعدتهم على التوظيف، من خلال برامج عملية تهدف إلى نقل الأفراد والأسر من الاحتياج إلى الاكتفاء والإنتاج، ومن هنا جاءت فكرة هذا البحث لدراسة هذا المشروع والوقوف على أثره في التخفيف والحد من البطالة.

أهمية موضوع البحث:

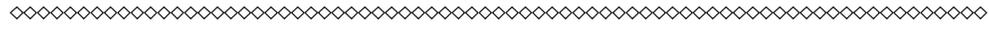
- 1- إبراز تجربة مشروع «اكتفاء» كنموذج تطبيقي قابل للقياس والتطوير في جمعيات أخرى.
- 2- المساهمة في تطوير آليات الجمعيات الخيرية في التعامل مع الفئات العاطلة عن العمل.
- 3- دعم توجهات رؤية المملكة ٢٠٣٠ في تعزيز مساهمة القطاع غير الربحي في التنمية الوطنية.

أهداف البحث:

- 1- بيان مفهوم البطالة وأثرها على المجتمع.
- 2- دراسة واقع مشروع «اكتفاء» وبرامجه في التأهيل والتوظيف.
- 3- تقييم مدى أثر مشروع «اكتفاء» في تقليل نسبة البطالة لدى المستفيدين.

مشكلة البحث:

تعدّ البطالة من أبرز القضايا الاجتماعية والاقتصادية التي تؤثر سلبًا على الأفراد والأسر والمجتمعات، وتُضعف من فرص الاستقرار والتنمية. ومع تزايد أعداد الباحثين عن عمل، تظهر



الحاجة إلى تنوع الجهود التي تسهم في الحد من هذه الظاهرة، بما يشمل دور الجهات الخيرية والتنمية.

ومع أن بعض الجمعيات الخيرية بدأت تتجه نحو برامج التمكين والتأهيل والتدريب، إلا أن مدى فاعلية هذه البرامج في معالجة مشكلة البطالة لا يزال بحاجة إلى دراسة تطبيقي وتحليل علمي.

ومن هنا تنطلق مشكلة هذا البحث من التساؤل حول:

ما مدى فاعلية مشروع «اكتفاء» التابع لجمعية مستودع المدينة الخيري في التخفيف من البطالة وتمكين وتأهيل الأفراد والأسر اقتصادياً؟

الدراسات السابقة :

لم يقف الباحث على دراسة -فيما اطلع عليه- تناولت موضوع دور الجمعيات الخيرية في تخفيف البطالة: دراسة تطبيقية على مشروع «اكتفاء» التابع لجمعية مستودع المدينة المنورة الخيري وفق المنهجية المتبعة في هذا البحث وتقسيم موضوعاته، وإنما وقف على دراسات تناولت دور بعض المؤسسات والمشاريع الربحية في الحد من البطالة في بلدان أخرى غير بلد الدراسة الحالية. ومن أبرز تلك الدراسات ما يلي:

١- بوشنافة، عبد الكريم (٢٠٢٢). دور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في التقليل من نسبة البطالة كأحد مؤشرات التنمية المستدامة في الجزائر خلال الفترة ٢٠٠٠-٢٠٢٠، مجلة الاقتصاديات المالية البنكية وإدارة الأعمال، المجلد ١٢، العدد ٢.

هدفت الدراسة إلى إبراز تأثير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة على البطالة من خلال مساهمتها في رفع نسبة التشغيل الوطني، وذلك في سبيل تحقيق أهداف التنمية المستدامة من خلال دعم البعد الاجتماعي، وقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي والتحليلي مع دراسة قياسية لبيان أثر تشغيل هذه المؤسسات على نسبة البطالة، وقد توصل الباحث إلى عدد من النتائج، أهمها أن المؤسسات الصغيرة والمتوسطة شهدت تطور كبير في عددها، بالإضافة إلى دورها الفعال في تخفيف البطالة التي تعد أهم مؤشرات البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة في الجزائر.

٢- ناجم، محمد أبو خويط (٢٠٢٢). دور المشروعات الصغيرة والمتناهية الصغر في التقليل من حجم البطالة في ليبيا دراسة ميدانية على المشروعات الصغيرة القائمة ببلديتي يفرن والقلعة بالجبل الغربي، مجلة النمو الاقتصادي والمقاولاتية، المجلد ٦، العدد ١.

هدفت الدراسة إلى معرفة مدى مساهمة المشروعات الصغيرة ومتناهية الصغر في الحد من البطالة في ليبيا، وقد اعتمد الباحث في جمع البيانات على استمارة الاستبيان التي تم تصميمها لهذه الغرض، وبعد معالجة البيانات باستخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية الوصفية، والتوزيعات التكرارية، بالإضافة إلى استخدام التحليل الإحصائي spss، توصل الباحث

المبحث الأول: الإطار النظري.

اللب لأول: مفهوم البطالة وأسبابها وآثارها ونظرة الإسلام لها.

أولاً: مفهوم البطالة.

البطالة في اللغة:

يقال بَطَّلَ العامل: تعطل فهو بَطَّال، وبطل العمل: قطعه، وبَطَّلَ العامل: عطله^(١).

البطالة في الاصطلاح:

هي عدم توفر التوظيف الكامل لأفراد المجتمع، وتعني: أن الأفراد الراغبين في العمل يكونون أكبر من الفرص المتاحة والموجودة في هذه المجتمعات^(٢)، كما تعرّف أيضاً: عدم وجود فرص كافية لطالبي العمل^(٣).

والبطالة قد تكون بطالة بشكل دائم أو بطالة بشكل جزئي أو موسمي، كما قد تكون بطالة حقيقية أو بطالة مقنعة، وتتضاعف تأثيراتها الضارة إذا استمرت لمدة طويلة، وخاصة في أوقات الكساد الاقتصادي، وكان الشخص عائلاً أو رباً لأسرة، حيث تؤدي إلى تصدع الكيان الأسري وتفكك العلاقات العائلية وإلى إشاعة مشاعر الحزن والعجز، وأياً ما كانت الأسباب المؤدية إلى البطالة، فلا سبيل إلى مكافحتها إلا بإتاحة فرص العمل التي تصونها الضوابط العادلة من شرع الله والتي تهتم بحاجات الناس العامة، فالدين والعمل هما طوق النجاة بإذن الله من شروخ البطالة والأزمات الاقتصادية^(٤).

ثانياً: أسباب البطالة.

تتعدد الأسباب التي تؤدي إلى البطالة، ومن تلك الأسباب ما يلي:

- زيادة عدد الموظفين مع قلة الوظائف المعروضة، وهي من المؤشرات التي تنتج عن الركود الاقتصادي في قطاع الأعمال، وخصوصاً مع زيادة أعداد خريجي الجامعات، وعدم توفر الوظائف المناسبة لهم.

- المكننة أو التقدم التكنولوجي، حيث يتم إحلال الآلة محل الأيدي العاملة، وهذا يؤدي إلى زيادة المنفعة الاقتصادية للشركات وذلك بتقليل نفقات الدخل للعمال، ولكنه يؤدي إلى ارتفاع نسبة البطالة^(٥).

(١) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية (ج ١، ٦١).

(٢) إنتاجية المجتمع، مسفر محمود محمد، ص ١٨١.

(٣) تنمية القوى البشرية، مدني عبد القادر، ص ٢٢.

(٤) موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية مصر، ص ٨٤.

(٥) النظام الاقتصادي في الإسلام مبادئه وأهدافه، أحمد العسال، ص ٥٩.

يقول ﷺ: «لَأَنْ يَحْتَزِمَ أَحَدُكُمْ حُرْمَةً مِنْ حَطَبٍ، فَيَحْمِلَهَا عَلَى ظَهْرِهِ فَيَبِيعَهَا، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ رَجُلًا، يُعْطِيهِ أَوْ يَمْنَعَهُ»^(١).

المطلب الثاني: أهمية العمل في الإسلام والنهي عن الاعتماد على الآخرين.

ينظر الإسلام إلى العمل نظرة تكريم وتشريف، إذ جعله من وسائل الاستخلاف في الأرض، وربطه بالسعي والكسب الحلال والاعتماد على النفس، كما جعله طريقاً لنيل البركة والعزة والكرامة. وقد وردت في الكتاب والسنة نصوص عديدة تؤصل لقيمة العمل وتحث عليه، وتنهى عن البطالة والاعتماد على الغير والتواكل والكسل، لما في ذلك من إضرار بالفرد والمجتمع.

وقد دلت الآيات القرآنية على أهمية السعي في طلب الرزق والعمل، قال تعالى: ﴿فَأْمْسُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ﴾ [الملك: ١٥]، كما يقول تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ [الجمعة: ١٠]، فجمع بين أداء العبادة والعمل الدنيوي في توازن متكامل. كما أثنى النبي ﷺ على من يعمل بيده، فقال: «ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده»^(٢).

ويعدّ العمل في الإسلام وسيلة لتحقيق مقاصد الشريعة، لا سيما حفظ النفس والمال والدين، إذ بالكسب الحلال تتحقق الكفاية، ويصان العرض، وتُغلق أبواب الذل والسؤال، وينعم المجتمع بالاستقرار والتكافل.

وفي المقابل نهى الإسلام عن الاتكالية والاعتماد على الآخرين، وأمر بالاستغناء عن الناس يقول ﷺ: «مَنْ تَكْفَلَّ لِي أَنْ لَا يَسْأَلَ النَّاسَ شَيْئاً وَتَكْفَلَّ لَهُ بِالْجَنَّةِ»^(٣).

ولا يتعارف العمل مع التوكل، بل التوكل الحقيقي مقرون بالأخذ بالأسباب، كما جاء في الحديث أن رجلاً قال للنبي ﷺ: أُرْسِلْ نَافِثِي وَتَوَكَّلْ؟ قَالَ: «اعْقِلْهَا وَتَوَكَّلْ»^(٤).

وقد أنكر عمر بن الخطاب رضي الله عنه على ناسٍ لقيهم من أهل اليمن، فقال: مَنْ أَنْتُمْ؟ قَالُوا: نَحْنُ الْمُتَوَكِّلُونَ. قَالَ: بَلْ أَنْتُمْ الْمُتَكِلُونَ، إِنَّمَا الْمُتَوَكِّلُ الَّذِي يَلْقَى حَبَّهُ فِي الْأَرْضِ، وَيَتَوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ»^(٥).

وبذلك، يتبين أن العبادة في الإسلام لا تعني ترك العمل، بل إن العمل نفسه عبادة، ما دام

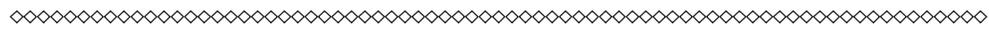
(١) صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب كراهة المسألة للناس (٧٢١/٢) رقم الحديث: ١٠٤٢.

(٢) صحيح البخاري، كتاب البيوع، باب كسب الرجل وعمله بيده، (٧٥/٢)، رقم الحديث: ٢٠٧٢.

(٣) سنن أبي داود، كتاب الزكاة، باب في الاستغفاف (٨٤/٣) رقم الحديث: ١٦٤٤، حكمه حديث صحيح صححه شعيب الأرنؤوط.

(٤) صحيح ابن حبان، ذكر الإخبار بأن المرء يجب عليه مع توكل القلب الاحتراز بالأعضاء ضد قول من كرهه (٢٢٤/٥)، رقم الحديث: ٤٤٧٥، حكمه حديث حسن.

(٥) كتاب التوكل على الله، ابن أبي الدنيا، ص ٥٠.



والخير على الافراد والأمة، ومن ذلك ما رواه البخاري عن النبي ﷺ أنه قال: «ما من مسلم يغرس غرساً أو يزرع زرعاً فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة»^(١).

إن القوة الاقتصادية عصب الحياة الدنيا وقوامها، وهي عامل من عوامل قوة الأمة الإسلامية وانتشار الدعوة، ووسيلة من وسائل حمايتها والحفاظ على مكتسباتها، ولهذا ينبغي السعي الجاد لإيجاد منظومة متكاملة للاقتصاد الإسلامي بين الدول الإسلامية، وهذا بدوره يقود إلى الوحدة السياسية كما تسعى لذلك الدول غير الإسلامية مثل دول الاتحاد الأوروبي وغيرها^(٢).

المبحث الثاني: الدراسة التطبيقية لمشروع «اكتفاء»

تعد البطالة من أبرز التحديات الاقتصادية والاجتماعية التي تواجه المجتمع السعودي، لما تتركه من آثار سلبية على التنمية والاستقرار الأسري. وانطلاقاً من رؤية المملكة ٢٠٣٠ في تمكين الأفراد وخفض معدلات البطالة، ظهرت مبادرات القطاع غير الربحي لتقديم حلول عملية تستهدف التأهيل والتوظيف. ويأتي برنامج «اكتفاء» التابع لجمعية مستودع المدينة المنورة الخيري كأحد النماذج الرائدة في هذا المجال، إذ يسعى إلى تحويل المستفيدين من الاعتماد على المساعدات إلى الاكتفاء الذاتي عبر التدريب والتمكين الاقتصادي.

يتناول هذا المبحث التعريف بجمعية مستودع المدينة الخيري، ثم التعريف بمشروع اكتفاء وأثره على المستفيدين على النحو التالي:

المطلب الأول: التعريف بجمعية مستودع المدينة الخيري.

تعدُّ جمعية مستودع المدينة المنورة الخيري إحدى الجمعيات الرائدة في العمل الخيري بالمملكة العربية السعودية، إذ تأسست عام ١٤١٥هـ الموافق ١٩٩٤م، تحت إشراف وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية برقم (٦٢٦)، وتتخذ من المدينة المنورة مقراً رئيساً، مع انتشار فروعها في مختلف المحافظات لتغطي كامل منطقة المدينة المنورة عبر ١٤ فرعاً^(٣).

إن تأسيس هذه الجمعية يعكس توجه المملكة نحو تعزيز التكافل الاجتماعي من خلال مؤسسات منظمة تعمل وفق خطط استراتيجية لضمان الاستدامة وتحقيق التنمية المجتمعية، لا سيما أن الجمعية لا تقتصر على تقديم المساعدات الأنية بل تسعى لتمكين الأسر المحتاجة من تحقيق الاكتفاء الذاتي عبر برامج تأهيلية ومشاريع اقتصادية متنوعة^(٤).

ترتكز رؤية الجمعية على الريادة في خدمة المجتمع عبر تحقيق الاكتفاء للأسر المستفيدة وتقديم حلول مستدامة، حيث تقوم بحضانة خمسة مشاريع خيرية كمشروع حفظ النعمة ومشروع

(١) صحيح البخاري، كتاب المزارعة، باب فضل الزرع والغرس إذا أكل منه (١٠٢/٢)، رقم الحديث: ٢٢٢٠.

(٢) الاستضعاف وأحكامه في الفقه الإسلامي، مرجع سابق، ص: ١٢٨.

(٣) من نحن، مستودع المدينة المنورة الخيري، استرجع بتاريخ ١/٢٠/١٤٤٧هـ من موقع: <https://www.mcw.sa/about>

(٤) مستودع المدينة المنورة الخيري، التقرير السنوي، ٢٠٢٤، ص ٨٦.



الشكل (١): التوزيع النسبي للمستفيدين من مشروع اكتفاء
المصدر: التقرير السنوي لمستودع المدينة الخيري، ٢٠٢٢.

ثانياً: آليات عمل مشروع اكتفاء.

يعتمد مشروع اكتفاء على ثلاث مسارات متكاملة، لكل منها دور فاعل في تحقيق أهدافه
التموية:^(١)

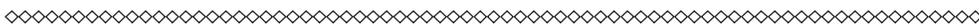
• مسار التوظيف: ساهم في توفير فرص عمل لنحو ٨٩٣ مستفيداً، بعد أن تم تزويدهم بالمهارات اللازمة للدخول في سوق العمل، مما مكّنهم من الحصول على دخل ثابت واستقرار معيشي.

• مسار المشاريع: ركز على دعم الأسر المنتجة عبر توفير التمويل والإشراف على ١٢٠ مشروعاً صغيراً، وهو ما وفر دخل مستدام للأسر، ورفع قدرتها على الاعتماد على ذاتها.

• مسار التدريب: عمل على تأهيل نحو ١٠٤ أفراد عبر برامج تدريبية متخصصة لتطوير مهاراتهم الفنية والمهنية، بما يتناسب مع احتياجات سوق العمل المحلي، الأمر الذي عزز فرص توظيفهم ورفع كفاءتهم الإنتاجية.

إلى جانب ذلك، أقام المشروع شراكات استراتيجية مع ٣٢ جهة مختلفة، ونفذ أكثر من ٦٢٨ ساعة تطوع.

(١) مستودع المدينة المنورة الخيري، التقرير السنوي، ٢٠٢٢، مرجع سابق، ص ٩٨.



الشكل (٢): عدد المستفيدين من مسارات برنامج إكتفاء من مسارات التوظيف والتدريب.

المصدر: التقرير السنوي لمستودع المدينة الخيري، ٢٠٢٣.

ثالثاً: الأثر المالي والاجتماعي للمشروع في ضوء المنظور الإسلامي.

حقق مشروع إكتفاء أثراً مالياً ملموساً، إذ بلغت العوائد الناتجة عن مسار التوظيف نحو ٣,٢ مليون ريال شهرياً، أي ما يعادل ٤٠ مليون ريال سنوياً، أما مشاريع الأسر المنتجة فقد حققت ما يزيد على ٢٢١ ألف ريال شهرياً، بما يقارب ٦,٢ مليون ريال سنوياً، بينما أسهمت مبادرة تربية النحل وحدها بأكثر من ٣٠ ألف ريال شهرياً، أي ما يتجاوز ٣٦٤ ألف ريال سنوياً، وبهذا بلغ إجمالي العوائد المالية للمشروع ما يزيد على ٦,٣ مليون ريال شهرياً، بإجمالي سنوي يتجاوز ٤٣ مليون ريال وهو ما انعكس بشكل مباشر على تحسين المستوى المعيشي للأسر وتعزيز استقلالها المالي.^(١)

(١) مستودع المدينة المنورة الخيري، التقرير السنوي، ٢٠٢٣، مرجع سابق، ص ٩٩.



الشكل (٢): مقارنة بين العوائد المالية لمسارات مشروع اكتفاء المختلفة.

المصدر: التقرير السنوي لمستودع المدينة الخيري، ٢٠٢٢.

ويتوافق هذا الدور مع القيم الإسلامية التي تحث على العمل والكسب الحلال، كما في قوله تعالى: ﴿فَأْمُشُوا فِي مَنَازِلِكُمْ وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ﴾ [الملك: ١٥]، وقول النبي ﷺ «ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده، وإن نبي الله داود كان يأكل من عمل يده»^(١)، ويجسد مشروع اكتفاء هذا المعنى عملياً، إذ يسعى إلى تمكين الأسر من العمل والإنتاج، ويحولها من أسر تتلقى المساعدات والمعونات إلى أسر مستقلة قادرة على الإسهام في التنمية، كما يعد المشروع نموذجاً عملياً للتكافل الاجتماعي الذي يحض عليه الإسلام، حيث يدعم المحتاجين من خلال تمكينهم من موارد الرزق المستدامة بدلاً من الاكتفاء بالمساعدات المؤقتة.

رابعاً: تقييم دور مشروع اكتفاء.

يمثل مشروع اكتفاء نموذجاً متقدماً للجمع بين العمل الخيري والنهج التنموي، إذ أسهم في خفض معدلات البطالة عبر توفير فرص عمل فعلية، ودعم الأسر المنتجة، ورفع كفاءات المستفيدين بما يتوافق مع احتياجات سوق العمل. كما يتناغم المشروع مع رؤية السعودية ٢٠٣٠ التي تركز على تنمية رأس المال البشري وتعزيز دوره في الاقتصاد الوطني^(٢)، كما يتسق كذلك مع المبادئ الإسلامية التي تدعو إلى الإنتاجية والعمل. ومن ثم، فإن مشروع اكتفاء يعد أحد

(١) صحيح البخاري، كتاب البيوع، باب كسب الرجل وعمله بيده، (٧٥/٣)، رقم الحديث: ٢٠٧٢.

(٢) برنامج تنمية الموارد البشرية، رؤية السعودية ٢٠٣٠، استرجع بتاريخ ١٤٤٧/١/٢٠هـ من موقع:

<https://www.vision2030.gov.sa/ar/explore/programs/human-capability-development-program>

النماذج الرائدة في تحويل العمل الخيري من مجرد دعم وقتي إلى منظومة تنمية شاملة تحقق أثراً اجتماعياً واقتصادياً مستداماً.

الخاتمة:

توصل البحث إلى عدد من النتائج والتوصيات:

نتائج البحث:

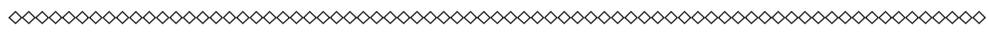
- 1- بيّنت الدراسة أن مشروع «اكتفاء» يُعد نقلة نوعية في عمل الجمعية، حيث لم يقتصر على تقديم المساعدات فقط، بل سعى إلى تأهيل المستفيدين ومساعدتهم في الحصول على وظائف.
- 2- استطاع مشروع «اكتفاء» توظيف عدد من المستفيدين بعد تدريبهم، مما يدل على أن له أثراً إيجابياً، لكنه ما زال بحاجة إلى التوسع ليشمل عدداً أكبر من الأفراد والأسر.
- 3- أثبتت التجربة أن الجمعيات الخيرية يمكن أن تساهم بشكل مباشر في تخفيف البطالة، إذا توفر لها الدعم المناسب والبرامج الفعالة.

توصيات البحث:

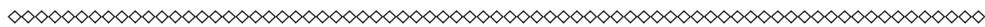
- 1- من المهم أن يتم توسيع مشروع «اكتفاء» ليشمل عدداً أكبر من المستفيدين في المدينة المنورة والفروع الأخرى للجمعية.
- 2- ينبغي تنويع البرامج التدريبية المقدمة في المشروع لتشمل مجالات أكثر تتناسب مع سوق العمل مثل الحرف والمهارات التقنية.
- 3- دعم المشروع مالياً عن طريق جذب ممولين وجهات مانحة، لضمان استمراريته وتطوير خدماته.
- 4- نشر تجربة المشروع وتوثيقها ليستفاد منها، وتطبيقها في جمعيات خيرية أخرى داخل المملكة لتعميم الفائدة.

المراجع:

- الأوقاف، مستودع المدينة المنورة الخيري، استرجع بتاريخ ٢٠/١/١٤٤٧هـ من موقع: <https://www.mcw.sa/pages/%D8%A7%D984%%D8%A7%D988%%D982%%D8%A7%D981%/>
- أحمد العسال، النظام الاقتصادي في الإسلام مبادئه وأهدافه، مكتبة وهبة، الطبعة الثالثة، القاهرة.
- أبو بكر عبد الله بن محمد ابن أبي الدنيا، كتاب التوكل على الله، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.



- أبو حاتم محمد بن حبان التميمي البُستي، صحيح ابن حبان، تحقيق: محمد علي سونمز، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ.
- أبو الحسين مسلم بن الحجاج، صحيح الإمام مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، د. ط، ١٣٧٤هـ.
- أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني، سنن أبي داود، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ.
- أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، سنن النسائي، تحقيق: محمد رضوان عرقسوسي، دار الرسالة العالمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٣٩هـ.
- أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، تحقيق جماعة من العلماء، المطبعة الكبرى الأميرية، ١٣١١هـ.
- برنامج تنمية الموارد البشرية، رؤية السعودية ٢٠٣٠، استرجع بتاريخ ٢٠/١/١٤٤٧هـ من موقع:
<https://www.vision2030.gov.sa/ar/explore/programs/human-capability-development-program>
- جمال حسن أحمد عيسى، مشكلة البطالة وعلاجه: دراسة مقارنة بين الفقه والقانون، الإمامة للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.
- رفعت محجوب، دراسات اقتصادية إسلامية، معهد الدراسات الإسلامية، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٩١م.
- زياد عابد المشوخي، الاستضعاف وأحكامه في الفقه الإسلامي، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ٢٠١٣م.
- سعيد الخضير، أزمة البطالة وسوء استغلال الموارد العربية، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٩م.
- سلوى سليمان، العمالة المصرية العائدة، دار النهضة للنشر، القاهرة، ١٩٨٩م.
- صالح فوزان الفوزان، مجموع فتاوى فضيلة الشيخ صالح الفوزان، دار ابن خزيمة، الرياض.
- عبد القادر مدني، تنمية القوى البشرية، دار الشعب، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٧٦م.
- محمد ناصر الدين الألباني، تخريج أحاديث مشكلة الفقر وكيف عالجه الإسلام، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م.
- المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة، مركز



الدراسات والموسوعات الإسلامية، مصر، ١٩٩٨م.

- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٤٢٥هـ.

- مركز مكافحة الجريمة، الظاهرة الإجرامية في ثقافة أبناء المجتمع السعودي، الرياض، ١٩٩٥م.

- مسفر محمود محمد، إنتاجية المجتمع، تهامة للنشر، جدة، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م.

- مستودع المدينة المنورة الخيري، التقرير السنوي، ٢٠٢٢م.

- مستودع المدينة المنورة الخيري، التقرير السنوي، ٢٠٢٣م.

- مستودع المدينة المنورة الخيري، التقرير السنوي، ٢٠٢٤م.

- من نحن، مستودع المدينة المنورة الخيري، استرجع بتاريخ ٢٠/١/١٤٤٧هـ من موقع:
[/https://www.mcw.sa/about](https://www.mcw.sa/about)

(Romanization)

Al-Awqaf, Mustawda al-Madinah al-Munawwarah al-Khayri. Retrieved on 201447/1/H from:

<https://www.mcw.sa/pages/%D8%A7%D984%%D8%A7%D988%%D982%%D8%A7%D981%/>

Ahmad al-Assal. Al-nizam al-iqtisadi fi al-Islam: Mabadi'uhu wa-ahdafuh, Maktabat Wahbah, 3rd ed., Cairo.

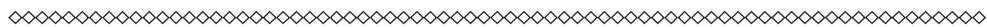
Abu Bakr Abd Allah ibn Muhammad Ibn Abi al-Dunya. Kitab al-Tawakkul ala Allah, ed. Mustafa Abd al-Qadir Ata, Mu'assasat al-Kutub al-Thaqafiyah, Beirut, 1st ed., 1413H.

Abu Hatim Muhammad ibn Hibban al-Tamimi al-Busti. Sahih Ibn Hibban, ed. Muhammad Ali Sunmaz, Dar Ibn Hazm, Beirut, 1st ed., 1433H.

Abu al-Husayn Muslim ibn al-Hajjaj. Sahih al-Imam Muslim, ed. Muhammad Fuad Abd al-Baqi, Matbaat Isa al-Babi al-Halabi wa-Shurakauh, n.ed., 1374H.

Abu Dawud Sulayman ibn al-Ashath al-Azdi al-Sijistani. Sunan Abi Dawud, ed. Shuayb al-Arnaut, Dar al-Risalah al-Alamiyyah, 1st ed., 1430H.

Abu Abd al-Rahman Ahmad ibn Shuayb al-Nasai. Sunan al-Nasai, ed. Muhammad Ridwan Arqasusi, Dar al-Risalah al-Alamiyyah, Beirut, 1st ed., 1439H.



Abu Abd Allah Muhammad ibn Ismail al-Bukhari. Sahih al-Bukhari, ed. A group of scholars, al-Matba ah al-Kubra al-Amīriyyah, 1311H.

Barnamej Tanmiyat al-Mawarid al-Bashariyyah, Ru'yat al-Saudiyyah 2030. Retrieved on 201447/1/H from:

<https://www.vision2030.gov.sa/ar/explore/programs/human-capability-development-program>

Jamal Hasan Ahmad Isa. Mushkilat al-batalah wa-ilajaha: Dirasah muqaranah bayna al-fiqh wa-al-qanūn, al-Yamamah li-al-Tibaah wa-al-Nashr wa-al-Tawzi, Damascus, 1st ed., 1420H.

Rifat Mahjub. Dirasat Iqtisadiyyah Islamiyyah, Ma'had al-Dirasat al-Islamiyyah, 1st ed., Cairo, 1991.

Ziyad Abid al-Mashukhi. Al-Istidhaf wa-ahkamuh fi al-fiqh al-islami, Dar Kunuz Ishbiliyya li-al-Nashr wa-al-Tawzi, Riyadh, 1st ed., 2013.

Said al-Khūdayri. Azmat al-batalah wa-suistimal al-mawarid al-arabiyyah, Dar al-Nahdah al-Arabiyyah, Beirut, 1989.

Salwá Sulayman. Al-ʿAmalah al-Miṣriyyah al-aidah, Dar al-Nahdah li-al-Nashr, Cairo, 1989.

Salih Fawzan al-Fawzan. Majmu Fatawa Faḍīlat al-Shaykh Salih al-Fawzan, Dar Ibn Khuzaymah, Riyadh.

Abd al-Qadir Madani. Tanmiyat al-quwá al-bashariyyah, Dar al-Shab, Cairo, 1st ed., 1976.

Muhammad Nasir al-Din al-Albani. Takhrij Ahadith Mushkilat al-faqr wa-kayfa alajaha al-Islam, al-Maktab al-Islami, Beirut, 1st ed., 1984.

al-Majlis al-Ala li-al-Shuun al-Islamiyyah. Mawsuat al-mafahīm al-islamiyyah al-ammah, Markaz al-Dirasat wa-al-Mawsuat al-Islamiyyah, Egypt, 1998.

Majma al-Lughah al-Arabiyyah. Al-Mujam al-Wasit, Maktabat al-Shuruq al-Duwaliyyah, Cairo, 4th ed., 1425H.

Markaz Mukafahat al-Jarīmah. Al-Zahirah al-Ijramiyyah fi Thaqafat Abna al-Mujtama al-Saudi, Riyadh, 1995.

Masfar Mahmūd Muhammad. Intajiyat al-mujtama, Tahamah li-al-Nashr, Jeddah, 1st ed., 1984.

